

## << الصحة

يعتبر الاهتمام بصحة ونماء الأطفال ومن مختلف الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية من أهم الحقوق التي يجب أن يتمتع بها الأطفال . ولأن الأطفال وذلك وفقاً لأهداف الألفية للتنمية أدمغتهم تتطور بسرعة وحجومهم صغيرة ونسب استقلالهم عالية ما يجعلهم عرضة لنقص التغذية والتعب السريع ، كما أن أجهزتهم المناعية ما تزال في طور النضج ، لذلك فهم عرضة للأمراض المعدية أكثر من الكبار ، وبالتالي الأذيات التي قد يتعرضوا لها يمكن أن تدوم مدى الحياة . ومن هنا تأتي أهمية حق الطفل في أعلى مستوى متاح من الصحة والرعاية الطبيع . ولقد تناول اليافعون لدى لقائنا معهم موضوع الصحة والرعاية الطبية من جوانب عدة أوضحت مفهوم اليافعين عن الخدمات والمرافق الصحية والصحة الوقائية وأهمية الرقابة الصحية وأثر البيئة على صحة الطفل .

### فمن المرافق والخدمات الصحية :

يعتقد اليافعون أن من الأمور الجيدة وجود مستشفيات وصيدليات بأعداد وافرة واختصاصات متعددة في المدينة . كما أكدوا على ضرورة توفر المزيد من المستوصفات والعيادات المجانية وتوزعها لتشمل كافة مناطق وأحياء مدينة حلب .

### أما عن الصحة الوقائية :

أعرب اليافعون عن تقديرهم لحمات التلقيح ضد الأمراض السارية التي تقدمها الحكومة في المراكز الصحية أو عبر المدارس . وللمحافظة على الصحة تقدموا باقتراح إلغاء استخدام أكياس النايلون وتعويضها بأكياس ورقية لاسيما البضائع ذات الصلة بالأغذية .

## وعن الرقابة الصحية :

تحدث اليافعون عن ضرورة تشديد الرقابة على البضائع الغذائية الفاسدة وعن مدد الصلاحية للأغذية المعلبة .  
كذلك التشديد على نظافة وصحة الغذاء المقدم في المطاعم . والربط ما بين النظافة والصحة والأسعار المعتدلة .

## ولهيئة نقية وصحية :

أشار اليافعون إلى مخاطر التلوث البيئي على الصحة .ولاسيما تلوث الهواء داخل المدينة بسبب دخان عوادم السيارات والباصات . ودخان المعامل والمصانع داخل المدينة . والأثر الضار على الصحة والبيئة للدخان الناجم عن حرق النفايات .  
كما شددوا على ضرورة المحافظة على الشوارع نظيفة وخالية من الأوساخ والأتربة والنفايات المتراكمة . وضرورة إجراء صيانة دورية لها .

وعن مشاكل الصرف الصحي في المناطق الشعبية ، تحدث اليافعون عن أن بعض المجار ير غير مغطاة بشكل جيد في بعض الأحياء .

كما أكدوا على ضرورة زيادة تفعيل مكافحة الحشرات ولاسيما في الأحياء الشعبية .  
وأبدى اليافعون استيائهم من استمرار انقطاع الكهرباء والماء وما يترتب عنهم من آثار .

## << التربية والتعليم

القدوة في التربية هي من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الطفل خلقياً . وتكوينه نفسياً واجتماعياً .. ذلك لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل . والأسوة الصالحة في عين الولد . يقلده سلوكياً . ويحاكيه خلقياً من حيث يشعر أو لا يشعر .. بل إن الولد مهما كان استعداده للخير عظيماً . ومهما كانت فطرته نقيّة سليمة . فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير . وأصول التربية الفاضلة ما لم يرى المربي في ذروة الأخلاق . وقمة القيم ، والمثل العليا .

ولأن اليافعين يتلقون تعليمهم وتربيتهم من الأسرة فالمدرسة والحي وثم المدينة . فما هي نظرة اليافعين إلى عالمهم وما دوره في حياتهم .

### فمن الأسرة ودورها الأساسي في تلبية الحاجات النفسية في التربية والتهذيب :

تحدث اليافعون عن الحاجة إلى مناخ أسري تسوده الديمقراطية والحوارات الفكرية والمحبة والأنشطة اليدوية المشتركة . كما تحدثوا عن العنف والإساءة للأطفال داخل الأسرة وفي المدرسة وفي الأماكن العامة والتي سنأتي على ذكرها لاحقاً . أما داخل الأسرة فقد تشكى الأطفال من عصبية الآباء تجاه الأبناء وعدم الحوار وأثر ذلك على صحتهم النفسية والعصبية .

كما تحدث الأطفال عن حاجتهم إلى منزل هادئ ونظيف ذو مساحة مقبولة محاط بحديقة صغيرة للعب ويحتوي على مكتبة خاصة باليافعين . منزل لا يفتقد الماء النظيف أو الكهرباء .

والحاجة لاقتناء الكمبيوتر والانترنت . للاطلاع على عوالم جديدة والحصول على الأخبار المختلفة في الموسيقى والرياضة .

## أما عن المدرسة :

تراوح انطباع اليافعين عن بيئتهم المدرسية ما بين استحسان قليل واستياء أعم . ففي حين تحدث بعض اليافعين عن إدارة قوية وناجحة للمدرسة متمثلة بمدير قدير . وروح تعاون جماعية بين الطلبة والمدرسين . وبناء الصداقات مع العديد من الطلاب . وقيام التلاميذ بتنظيف المدرسة بعد انتهاء الدوام . إلى إلغاء استخدام العنف في المدرسة . نجد أن القسم الأعظم من اليافعين لم يجد في المدرسة بيئة صديقة له من نواحي عدة . فلمباني المدرسية وان توافرت فيها الشروط الصحية والتربوية فهي من الناحية الجمالية لا تلبى حاجات اليافعين إلى اللون والتشكيل المريح لتكون بيئة محببة للطفل . ويعود ذلك إلى عدم الاهتمام الكافي بالمحافظة عليها وعلى نظافتها فغالباً ماتكون الحمامات غير نظيفة وتحتاج إلى الصيانة . والمقاعد غير مريحة أو آمنة . إضافة إلى الأعداد الكبيرة للطلبة في الصف الواحد والذي قد يصل في بعض المدارس حتى 50 طالباً . ولازالت العديد من المدارس تدرس بنظام الدوام المزدوج صباحاً ومساءً .

أما في ما يخص المكتبة المدرسية ومخابر العلوم والكمبيوتر فهي إما غير متوفرة أو بحاجة إلى الصيانة والتجديد أو في بعض الأحوال يتم تجاهل استخدامها الاستخدام المثل في الحصص العلمية .

كما تحدث اليافعون عن ضرورة توفر مخابر حاسوب في جميع المدارس . وأن يتوفر الكادر المختص لتعليمهم استخدامها بطريقة علمية مفيدة .

---

\* تعاني المدارس الحكومية من محدودية الموارد المالية وليس لديها إمكانات مادية للتوسع في أنشطتها وتطوير برامجها .

كما أشاروا إلى أن العديد من المدارس بحاجة إلى مدرسين اختصاصيين في اللغة الفرنسية ، اللغة الثانية المقررة في المناهج الدراسية حديثاً . وإلى مدرسين مؤهلين لمواد الموسيقى والرسم . وأن لا تستثمر هذه الحصص الدراسية لصالح المواد العلمية الأخرى .

وعن الرياضة أكد اليافعون حاجتهم إلى ملاعب رياضية مجهزة بالمعدات الجيدة المناسبة واقتروا إضافة ألعاب رياضية جديدة إلى الأنشطة المدرسية . وأن تضم المدرسة باحات مغلقة لاستخدامها للأنشطة في فصل الشتاء . هذا ومازالت المدارس تعاني من التدفئة السيئة شتاءً والتكييف صيفاً .

أما حول **المناهج التعليمية** . أبدى اليافعون استياءً واضح من كثافة وسعة المناهج التعليمية . المترافق كما أشرنا سابقاً مع غياب الوسائل العلمية الحديثة المساعدة على تلقي هذه العلوم . هذا إضافة أن المناهج التعليمية لا تساعد على تنمية القدرات الذهنية والمحاكمة المنطقية لدى اليافع . بل تحضه على استذكار المعلومة وحفظها دون معالجة أو تدبر جيد . كما يرى اليافعون أن الهدف الأساسي للتعليم ما قبل الجامعي هو التأهيل والإعداد للدراسة الجامعية أو العمل المهني المستقبلي لاحقاً .

وعن **العنف المدرسي** . فعلى الرغم من إصدار وزارة التربية تعليمات بمنع العقوبات القاسية كالضرب والطرده من الدرس أو المدرسة . مازال العنف المدرسي ولاسيما اللفظي منه الموضوع الذي حظي بقدر ملحوظ من الاستياء لدى اليافعين . ومازالت الحاجة إلى الحوار والتواصل مع الإدارة وتوفير المرشدين المؤهلين نفسياً وتربوياً للقيام بوظيفة الإرشاد النفسي والتربوي قائمة . لتكون المدرسة وفي المستقبل القريب بيئة محببة للطفل قادرة على التعامل مع مشكلاته واحتياجاته .

## الأنشطة وأوقات الفراغ

إن الطبيعة النفسية والإنسانية لليافعين والأطفال تتطلب فهم حاجاتهم لقضاء أوقات الفراغ وممارسة مختلف الأنشطة واللعب والمرح .

وبناء على ذلك أعرب اليافعون عن ارتياحهم لتوفر النوادي الرياضية المجهزة بمختلف الألعاب والمدربين وأكدوا على ضرورة المحافظة عليها نظيفة ولأسيما مياه المسابح . كما اقترحوا تشييد ساحات للعب في الأحياء الشعبية لتمكين كل اليافعين من مختلف الشرائح الاجتماعية ممارسة الرياضة .

كما أبدى اليافعون الاهتمام بالمراكز الثقافية والمكتبات والأماكن الأثرية ومقاهي الانترنت و مدن الملاهي و المنتديات والمطاعم . كما أماكن محببة لقضاء أوقات الفراغ .

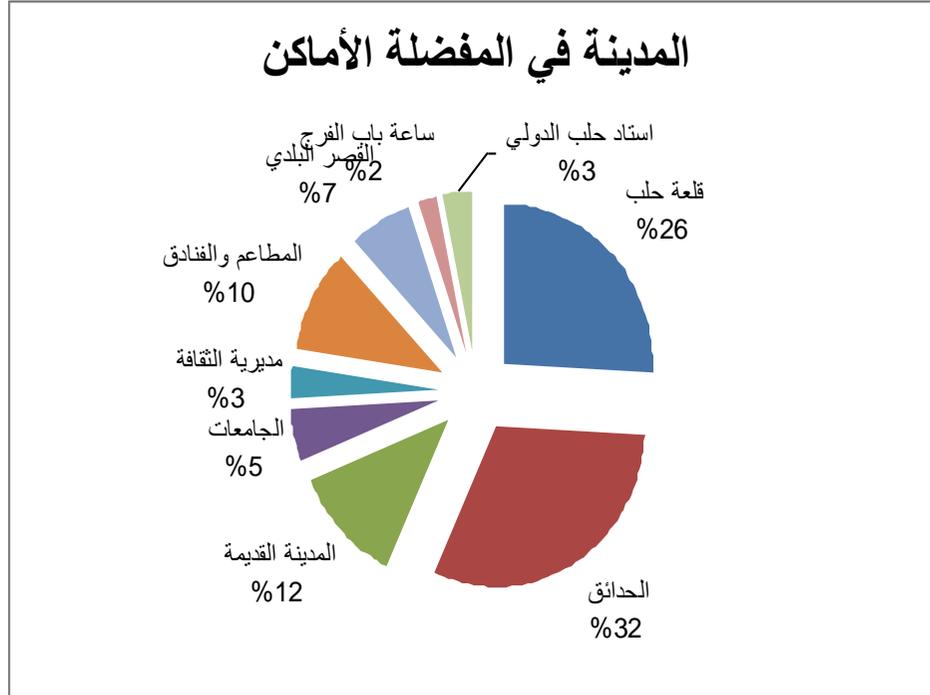
ويرى اليافعون مراكز الأنشطة والمرح أماكن للقاء أترابهم وتكوين الصداقات والاجتماع وتبادل الأفكار وتنمية المواهب .

كما أثنوا على تجربة العمل التطوعي وروح التعاون الجماعي من خلال مشاركتهم في حملة تشجير وتنظيف حديقة المركز الثقافي في أحد الأحياء الشعبية .

ولدى حديثهم عن الحديقة أكد اليافعون على ضرورة تشييد الحدائق في كل أنحاء المدينة ولأسيما الأحياء الشعبية . وأن تزود الحدائق بالألعاب الآمنة وصيانتها بشكل دوري وتوفير دورات المياه النظيفة . والعناية بنظافة وخضرة الحديقة . وأن يتم الإشراف على الحديقة من قبل مشرفين مختصين .

كما اقترح اليافعون إقامة حدائق للحيوانات . والعناية بالحيوانات الحالية .

وعليه تبين أن الأماكن المفضلة في المدينة لدى الياfecين لقضاء أوقات الفراغ هي .



## << الحي والمدينة

### أما عن الحي والمدينة

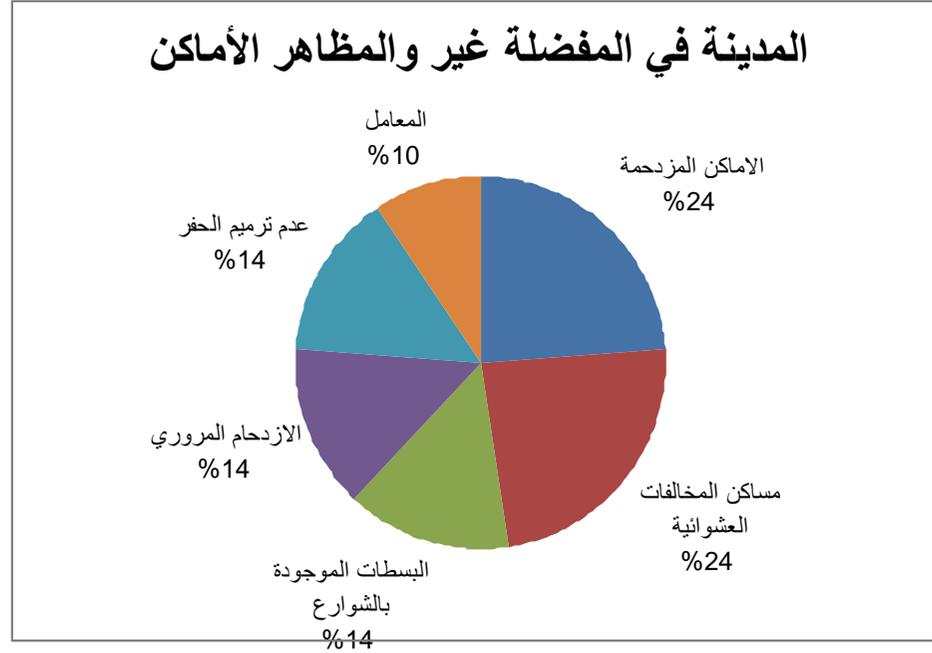
فقد شجب الياfecون وبشدة مظاهر تراكم القمامة والأوساخ في المدينة . وطالبوا بصيانة الشوارع والأرصفة . والحد من عمليات الحفريات الكثيرة والمتتابة ( تلفون ، مياه ، كهرباء ) . وتقدموا بالعديد من المقترحات لتحسين المدينة منها .  
تأمين مواقف سيارات خاصة لذوي الإعاقات .  
تخصيص مسارب خاصة للدراجات . والتشجيع على استخدامها لخفض نسب التلوث في المدينة .  
توسيع الشوارع لتأمين الحاجات المرورية المتزايدة والحد من ظاهرة الازدحام .  
الاستعاضة بباصات النقل الداخلي عوضاً عن الميكروباصات .  
لما أتى الياfecون على بناء الجسور في المدينة لما لها من أثر ايجابي في حل مشاكل الازدحام المرورية .

### وعن النظام العمراني في المدينة

أبدى الياfecون إعجابهم بالطراز العمراني القديم في البناء لمدينة حلب والمتمثل بالمدينة القديمة بقلعتها و أسواقها وبيوتها و حماماتها . مدركين جمال تراثها القديم والحريق .  
كما استحسنوا طابع المدينة القديمة الممتد أفقياً . بمساحات واسعة للبيوت السكنية المتجاورة والغير مكتظة . والمتضمنة باحات داخلية تصلح أماكن لتجمع العائلة واللعب . مقارنة مع الأبنية الطابقية الحديثة التي تحجب الإنارة والهواء بامتدادها العمودي الخطر في حال حدوث الكوارث والزلازل .  
وتقدم الياfecون ببعض المقترحات للحفاظ على المدينة القديمة منها.

- إعادة ترميم وتنظيف المباني القديمة وأسواقها .
- إقامة المقاهي والمطاعم واستثمارها سياحياً وإظهار جمالها وعراقتها .
- أما عن السكن الحديث في مدينة حلب فقد كان لليافعين مقترحات أخرى هي .
  - مراقبة سلامة البناء ومعاينة المخالفين في حال سقوط أو تصدع البنية .
  - منع استخدام الأبنية السكنية كمستودعات قد تسبب خطورة على الساكنين .
  - زيادة المساحات الخضراء في المدينة وإحاطة الأبنية السكنية بالأشجار الخضراء .
  - كما أعرب اليافعون عن استيائهم من الملصقات الجدارية . واستبدالها باللوحات الإعلانية .
  - واقترحوا استبدال الكبلات الكهربائية الهوائية في المدينة بكابلات أرضية .
  - على أن تطبق جميع المقترحات السابقة على مناطق السكن العشوائي أيضاً .

## المدينة في المفضلة غير والمظاهر الأماكن



حق الأطفال العيش في بيئة آمنة . أبدى اليافعون بعض المخاوف من جهاز الأمن والشرطة . بسبب المظهر الخارجي لرجل الشرطة . العصا والسلاح . دون أن يغيب عنهم دوره في تأمين الحماية والأمن . واقترحوا أن يترافق جمال اللباس الرسمي للشرطة مع إخفاء السلاح وألا يكون ظاهراً للعيان .  
أما عن نظام المرور وشرطي المرور فقد أبدى اليافعون بعض الملاحظات وهي .  
وجوب احترام النظام المروري من قبل المواطنين حيث يوجد نظام ولكن لا يحترم .

أن لا يكون الشرطي فظ المعاملة مع المواطنين .  
كما شجب اليافعون ظاهرة الرشوة الملحوظة لدى العاملين في سلك المرور .

## << عمالة الأطفال

من أهم الأسباب التي تدفع الأطفال إلى ترك مقاعد الدراسة . والتوجه إلى العمل باكراً . هو الحاجة لزيادة الدخل ، إما من أجل العائلة أو لدفع نفقات الدراسة . أو لأنهم يفضلون العمل على الدراسة .  
وغالباً ما يتعرض الأطفال في مثل هذه الأحوال إلى سوء المعاملة ، والاستغلال بالعمل لساعات طويلة وبأجور زهيدة . إضافة إلى خسارتهم فرصتهم في التعلم .  
ووفقاً لما تقدم ، كان للأطفال واليافعين آراء وتوجهات واضحة حول عمل الأطفال . حيث أكد اليافعون على ضرورة منع عمل الأطفال دون السن القانونية .  
وأكدوا على أهمية عناية الأسرة والأهل بالأطفال . والعمل على الحد من فقر الأطفال . عودة الأطفال إلى مقاعد الدراسة .  
وحماية الأطفال من التشرد . وتأمين دورات محو أمية ومدارس ليلية .